الباب الرابع

في مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام

مختصر من جزء المواساة بتواتر حديث المؤاخاة

وفيه فصلين وتسعة أحاديث

الفصل الأول: مؤاخاته في مكة عليه السلام، وفيه حديث وواحد.

الفصل الثاني: في تأكيد مؤاخاته في المدينة وفيه، تسعة أحاديث.

الفصل الأول: مؤاخاته في مكة عليه السلام

الحديث الأول: عن ربيعة بن ناجذ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **"**جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب أو دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب، وفيهم رهط كلهم يأكل الجزعة، ويشرب الفرق، قال فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقيَ الطعام كما هو كأنه لم يُمس أو لم يُشرب منه شيء, فقال: (يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي)؟ قال: فلم يقم إليه أحد: فقمت وكنت أصغر القوم قال: فقال: (اجلس) ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: (اجلس)، حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي" "أخرجه الإمام أحمد في المسند والفضائل والطبراني في الأوسط" وقال الهيثمي أخرجه أحمد ورجاله ثقات والضياء المقدسي في المختارة وأخرجه النسائي في الخصائص وفي السنن الكبرى وزاد: **"**فضرب بيده على يدي ثم قال: (أنت أخي وصاحبي ووارثي ووزيري) قال الحافظ الذهبي في الميزان: ربيعة بن ناجذ - لا يكاد يعرف وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه **"**علي أخي ووارثي**"**.

قلت أنا العبد الضعيف: ربيعة بن ناجذ ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والبخاري في التاريخ الكبير ولم يذكرا فيه جرحاً، وقد وثقه العجلي وابن حبان في الثقات وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة، وقد جاء ذكره في تاريخ الطبري في أحداث سنة واحد وخمسين في مقتل حُجر بن عدي فقد نزل في داره يوماً وليلة متخفياً، والذهبي على عادته في محاولة رد كل ما جاء في فضل أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ما نقول انظر إلى ما قاله الحفاظ والنقاد حيث أنه لم يقل أحدٌ منهم ما قاله الذهبي، رغم أنهم متقدمون عليه بالزمن والعلم والفهم والتقوى والصلاح وعنهم ينقل مثل الإمام أحمد والنسائي والضياء المقدسي وغيرهم ممن سبقوه، وكذلك من جاء بعده مثل الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وابن حجر العسقلاني والعراقيين وغيرهم، فمن أين جاء بدعوى ما ادعاه؟**!** مع أن القاعدة العامة أن الجرح لا يقبل إلا مفسراً، لأن الأصل العدالة والجرح عارض، والمثبت مقدم على النافي لأن المثبت عنده زيادة علم، اللهم إلا أن يكون النافي معه حجة واضحة، وهي هنا مفقودة كذلك في غالب ما يرده الذهبي مما تعلق بالرواة في حق أمير المؤمنين، ولهذا يتحقق لك غلو الحافظ الذهبي فيما يرده وما يقوله، بل قال الحافظ ابن حجر في مجمل رده على شيخ الحافظ الذهبي ابن تيمية الحراني وذلك من كلام طويل ذكره في لسان الميزان حاصله، قال: **"**وكم من مبالغة لتوهين كلام الروافض أدته إلى تنقيص أمير المؤمنين عليه السلام**"**، قلت: مرةً أخرى وأكثر من ابن تيمية الذهبي ومنه تعلم النصب وغيره، انتهى المقصود منه .

والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار وصححه، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة، وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري والثعلبي والبغوي في تفسير قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)"الشعراء: 214" وللحديث عدة متابعات وشواهد قد ذكرناها في المواساة بتواتر حديث المؤاخاة.

الفصل الثاني: في تأكيد مؤاخاته في المدينة

الحديث الأول: عن يعلى بن مرة قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الناس وترك علياً حتى بقيَ آخرهم لا يرى له أخاً فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: (ولم تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن ذَاكركَ أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعد إلا كذاب)"أخرجه أبو يعلى في مسنده وأحمد في الفضائل وابن عساكر في تاريخه" وقال: تابعه روح بن عبد المطلب البلدي عن سهل-ابن زَنْجَلة الرازي-.

الحديث الثاني: عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجده – فذكر قصة مؤاخاة رسول الله بين أصحابه – فقال عِلِيّ عليه السلام - يعني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم -: "لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري فإن كان من سخط فلك العُتبى والكرامة" فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والَّذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَ بعدي وأنت أخي ووارثي) قال: "وما أرث منك يا رسول الله؟" قال: (ما ورَّث الأنبياء قبلي) قال: "وما ورَّث الأنبياء قبلك؟" قال: (كتاب الله وسنة نبيهم وأنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض)"أخرجه الطبراني في الكبير والبزار في مسنده مطولاً في المؤاخاة، وأحمد في الفضائل وابن أبي عاصم في السنة والأحاد والمثاني والطبراني والآجري في الشريعة وابن عساكر في تاريخه".

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عمر قال: "آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه فجاء عليّ عليه السلام تدمع عيناه فقال يا رسول الله: آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد" فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت أخي في الدنيا والآخرة)"أخرجه الترمذي في السنن وقال حسن غريب" وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى، ومن طريق الترمذي أخرجه الحاكم في المستدرك وأخرج لها متابعةً فيها زيادة: "فآخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عِلِيّ: يا رسول الله إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أما ترضى يا عِلِيّ أن أكون أخاك؟) قال ابن عمر: وكان علَيّ جلداً شجاعاً فقال: عِلِيّ بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت أخي في الدنيا والأخرة) قال الذهبي في التلخيص: جميع بن عمير أُتهم وإسحاق بن بشر الكاهلي هالك.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: هذا تشويش وإيهام غير مبرر من الذهبي، وقد تناقض الذهبي في جُميع بن عُمير غاية التناقض فقال في الكاشف: "واهٍ"، وقال في المجرد في رجال ابن ماجه: "ليّن"، وقال في المغني في الضعفاء: "روى الناس حديثه، وأحسبه صادقاً، وقد رماه بعضهم بالكذب"، انتهى ، والذي رماه بالكذب هو ابن نمير وقلده في ذلك ابن حبان في المجروحين إلا أنه تناقض فيه غاية التناقض وذكره في الثقات، والقاعدة العامة أن تناقض أقوال العالم في مسألة واحدة تؤدي إلى إسقاط كل أقواله فيها ووجوب البحث عن دليل آخر خارج عن أقوال المتناقض أو يصرح المتناقض بخطأ أقواله السابقة على أن يقوم بتصحيحها فإن لم يفعل يبقى على تناقضه وهذا يوجب طرح كل أقواله كما بينا ، وأنت ترى التناقض الجلي ولله الأمر من قبل ومن بعد، مع وجوب العلم أن جُميع بن عُمير قد وثقه غير واحد وتوثيقه مشهور بين الحفاظ، قال حرب الكرماني في مسائله لأحمد بن حنبل، قلت: جُميع بن عُمير كيف حديثه؟ قال: "لا أعلم إلا خيراً"، وقال أبو حاتم الرازي: "من عتق الشيعة ومحله الصدق صالح الحديث"، وقال أحمد بن صالح الجيلي: "ثقة"، وقال أبو الحسن العجلي: "تابعي ثقة"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ ويتشيع"، وروى له الأربعة في السنن وحسن حديثه الترمذي، وأما إسحاق بن بشر الكاهلي فهو مذكور في المتابعة والمتابعة متسامح فيها إذ لم يشترط أحد أن تكون في قوة أصل السند وإلا لكانت المتابعة أصل بذاتها وصالحة للاستشهاد بمفردها، ثم إن جُميع بن عُمير لم ينفرد بحديث المؤاخاة بل له متابعات وشواهد كثيرة كما بيناه في المواساة بتواتر حديث المؤاخاة، وسيأتي الكلام مفصلاً بأكثر من هذا عن شخص جُميع بن عُمير في الباب الثالث عشر فانظره هناك وأنت ترى العجب، انتهى المقصود منه.

الحديث الرابع: عن عبد الله بن عمر قال: بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل بالمدينة وهو يطلب علِيّ رضي الله عنه إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه، فنظر إلى علِيّ وهو نائم على الأرض وقد أغبر فقال: (لا ألوم الناس يكنونك أبا تراب)، فلقد رأيت علياً تغير وجهه واشتد ذلك، فقال: (ألا أرضيك يا علِيّ) قال: بلى يا رسول الله قال: (أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علِيّ مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)"أخرجه الطبراني في الكبير".

الحديث الخامس: عن ابن عباس قال: "لما آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعه فسف عليه الريح فطلبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى وجده فوكزه برجله فقال له: (قم فما

صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت علَي حين وأخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام)"أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط" وهو شاهد لما تقدم".

الحديث السادس: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً فضربني برجله قال: (قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه وأحمد في الفضائل وأبو يعلى في مسنده"، وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة قال البوصيري: رواته ثقات.

الحديث السابع: عن ابن عباس قال: إن علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله عز وجل يقول: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)"آل عمران: 144"، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني" "أخرجه أحمد في الفضائل والنسائي في السنن الكبرى والخصائص" وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك وسكت عليه الذهبي في التلخيص.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: هكذا هو حال الذهبي مع أمير المؤمنين عندما تكثر عليه الطرق والشواهد يسكت ولا يَنْبِس ببنتِ شَفَةٍ وإن لم يكن هناك شاهد إما أن يرد الحديث أو يوهم طالب العلم أن فيه شيئاً حتى ولو كان الحديث متواتراً كما فعل بحديث الطير في ميزانه فأوهم طلبة العلم وضعه (أو ضعفه)، ولكنه في تاريخ الإسلام عاد وقال عنه شيئاً آخر وأقر بتواتره وهذا منه تصرف غريب جداً لا يليق بحافظ مثله، ويضيق صدري مما أقرأ من تناقضاتهم الفاضحة التي لا يرتضيها طالب علم مبتدئ في فن الجرح والتعديل، سبحانك؟ انتهى المقصود منه.

الحديث الثامن: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس لسبع سنين" "أخرجه ابن ماجة في السنن"، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى بزيادة: "فقال رجل أنا عبد الله وأخو رسوله، فخنق، فحمل"، وأخرجه أيضاً في الخصائص وابن أبي شيبة في المصنف والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، قال الذهبي في

تلخيص المستدرك: كذا قال وهو ليس على شرط واحد منهما بل ولا هو بصحيح بل حديث باطل فتدبر وعباد قال ابن المديني ضعيف.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: الحديث قد مر في باب أولية إسلامه عليه السلام ويكفي في رد كلام الذهبي على هذا الحديث قول الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة قال:" هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو بكر بن شيبة في مسنده من طريق أبي سليمان الجهني عن علِيّ فذكره وزاد: "لا يقولها قبلي" ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر من طريق أبي يحيى- الحافظ العدني - عن علِيّ عليه السلام بإسناده ومتنه وزاد في آخره فقال: "فقالها رجل فأصابته جِنَّة"، ورواه الحاكم من طريق المنهال بن عمرو به وقال: صحيح على شرط الشيخين، والجملة الأولى في جامع الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعاً: (أنت أخي في الدنيا والآخرة) وقال: حسن غريب " ، ومن الطريقين أخرجه النسائي في الخصائص، وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير، ومن طريق أبي سليمان الجهني وهو زيد بن وهب أخرجه ابن عساكر في تاريخه وزاد: "فقال رجل من غطفان والله لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب- يقصد أمير المؤمنين عليه السلام - أنا عبد الله وأخو رسوله، فصُرع فجُعِل يضطرب فحمله أصحابه فاتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة فقلت لرجل منهم أخبرني عن صاحبكم؟ فقال: ماذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله؟ فقال بعضهم: لا والله لا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة فأصابه ما ترى فلم يزل كذلك حتى مات"، وله متابعة أخرى عند ابن عساكر عن عبد الله بن ثمامة قال سمعت علياً يقول: "أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي" زاد ابن عقدة "إلا كذاب"، وله شاهد من حديث أحمد في المسند وأبي يعلى عن يعلى بن مرة مرفوعاً - وفيه (فإن ذاكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعد إلا كذاب) وقد مر معنا في الحديث الأول، وقوله (أنا الصديق الأكبر) قد جاءت في أحاديث أخرى عن أبي ذر وسلمان عند الطبراني والبزار وابن عساكر، وابن عباس عند ابن عساكر، وحذيفة بن اليمان خبير المنافقين عند البيهقي وابن عدي، ومعاذة العدوية عند أبي عروبة في الأوائل وابن أبي خيثمه في تاريخه وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، أما الحافظ الذهبي فأمره إلى الله فيما ادعاه ،انتهى المقصود منه .

الحديث التاسع: عن جابر بن عبد الله قال: "سمعت علي بن أبي طالب ينشد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع:

أنـــــا أخـــــو المصـــــطفى لا شـــــك فـــــي نســـــبي

معـــــــه ربيـــــــت وســــــبطاه همـــــــا ولـــــــدي

جـــــــدي وجـــــــد رســـــــول الله منفـــــــرد

وفاطمـــــــة زوجتـــــــي لا قـــــــول ذي فنـــــــد

صـــــــدقته وجميـــــــع النـــــــاس فـــــــي بهـــــــم

مـــــــن الضـــــــلالة والإشـــــــراك والنكـــــــد

فالحمـــــــد لله شـــــــكراً لا شـــــــريك لـــــــه

البـــــــر بالعبـــــــد والبـــــــاقي بـــــــلا أمـــــــد

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (صدقت يا علِيّ)"أخرجه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش وأخبارها قال: حدثني بكر بن حارثة عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر- مع أن الزبير بن بكار من المعرضين عن أمير المؤمنين فتأمل-، وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وله شاهد آخر عند ابن عساكر في تاريخه وابن ناصرالدين الدمشقي في جامع الآثار في مولد النبي المختار، وغيرهم: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

مُحَمَــدٌ النَّبــيُّ أَخــي وَصِــهري ... وَحَمــزَةُ سَــيِّدِ الشُــهداءِ عَمّــي

وَجَعفَــرٌ الّــذي يُضــحي وَيُــمسي ... يَطيــرُ مَــعَ المَلائِكَــةِ اِبــنَ أَمّــي

وَبِنــتُ مُحَمَّــدٍ سَــكَني وَعُرســي ... مَنــوطٌ لَحمُهــا بِــدَمي وَلَحمــي

وَســبطا أَحمَــدٌ وَلَــداي مِنهــا ... فَــأَيُّكُم لَــهُ سَــهمٌ كَسَــهمي

سَــبَقتُكُمُ إِلــى الإِســلامِ طُــرّاً ... غُلامــاً مــا بَلَغَــتُ أَوانَ حلمــي

قال: ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق قال البيهقي: "إن هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام."

قلت أنا العبد الضعيف: وفي الباب أحاديث كثيرة قد بلغت حد التواتر عن أكثر من أربع وثلاثين من الصحابة جمعناها في "جزء المواساة بتواتر حديث المؤاخاة "، انتهى.

وهذا آخر الباب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين